الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللّغة العربية وآدابها

تخصص:

البعد الاجتماعي في رواية الدار الكبيرة لمحمد ديب

مذكّرة مقدّمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبات:

- **حنان سعدودي**
- **سعدية قطواش**
- **مروى جدي**

إشراف الأستاذ:

- بشير بحري

الإهداء

إلى من أرضعتني الحب و الحنان إلي رمز الحب و بلسم الشفاء إلي من كان دعائها سر

نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلي القلب الناصع بالبياض... والدتي

إلي من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب، إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

،إلي من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى القلب الكبير ... والدي

إلى من نقشت معه على جدار الزمن عهدا للبقاء معا،إلى نبض فؤادي و توأم روحي ...

عصام الدين

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة و النفوس البريئة إلى رياحين حياتي أخواتي .

إلى أخي و رفيق دربي في هذه الحياة أريد إن أشكرك علي مواقفك النبيلة و تطلعك

لنجاحي بنظرات الأمل، ميسوم

إلي الأخوات التي لم تلدهن أمي إلي من تحلو بالإيخاء رفيقاتي: سهام، مروة، حنان وإكرام

سعدية

الإهداء

إلى روح أمي الطاهرة رحمها الله و اسكنها فسيح جناته

إلى سندي في هذه الدنيا...أبي

إلى وردات حياتي أخواتي:صفاء ،ماريا و مراد

إلى روح قلبي :أخي يعقوب

إلى توأم روحي ,زوجي عبد الحق

إلى رفيقة دربي إكرام وإلى زميلتاي في انجاز هذا العمل

مروى

الإهداء

إلى التي سهرت و ربت و بكت و فرحت معي أمي الغالية

و أبي الغالي الذي افنى جهده ووقته و حياته في سبيل راحتي، و إلى سندي في هذه الحياة زوجي الغالي، و إلي إخوتي و أخواتي حفظهم الله، و إلي مشرفي في هذه المذكرة الأستاذ بحري بشير الذي ساعدني في انجاز هذا العمل.

حنان

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة على أشرف الخلق والمرسلين أما بعد:

يعد النقد من أهم الحوافز الدافعة إلى ازدهار الإبداع وتطور أشكاله الفنية ومقاصده الفكرية والثقافية فقد شهد النقد تقدما كبيرا في انتشار مناهج نقدية جديدة، ويرجع كثير من الدارسين هذا التقدم إلى طبيعة النص الأدبي ذاتها باعتبارها ظاهرة إنسانية مركبة ومعقدة تلتقي بداخله معارف ومعلومات تنتمي إلى مجالات علمية متنوعة، إضافة إلى ازدهار العلوم الإنسانية واكتسابها لأدوات منهجية فعالة قادرة على مقاربة النص الأدبي ودراسته دراسة ملمة بمختلف جوانبه.

ومن أبرز هذه المناهج: المنهج التاريخي، الاجتماعي والنفسي، ويعتبر المنهج الاجتماعي الأكثر تداولا وانتشارا في النقد العربي الحديث وقد أفرزته الثقافات العربية الحديثة وخاصة الفلسفة الوجودية والوضعية.

وفي طيات هذا البحث سنحاول الإجابة على الإشكالية التالية :ما هي تجليات البعد الاجتماعي في رواية الدار الكبيرة لمحمد ديب ؟.

وينطلق هذا المنهج من مبدأ الواقع الاجتماعي، وهو المرجع الأساس لدراسة النصوص الأدبية، هذا ما دفع بنا إلى اختيار هذا المنهج وتطبيقه على الرواية التي تعد المتنفس الأكثر انتشارا للتعبير عن أحاسيس الأديب وانفعالاته وكذا تفاعله مع واقع المجتمع الجزائري، وقد كانت رواية الدار الكبيرة لمحمد ديب أجمل وأروع ما

مقدمة:

أطلعنا عليه، إذ تركت أثرا قويا في نفوسنا وبناء على هذا تم اختيارنا لهذا الموضوع الموسوم (بالبعد الاجتماعي في رواية الدار الكبيرة لمحمد ديب)، وقع اختيارنا لهذا الموضوع لما كان للمنهج الاجتماعي من أثر بالغ على النقد وكذا ارتباطه بالمجتمع الذي حكاه جنس الرواية تحديدا ، اذ يرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى:

- صرامة المنهج الاجتماعي في الدراسات النقدية كما أن مجال التطبيق فيه أوسع خاصة الرواية.
- موضوع الرواية الذي يتناول عدة قضايا سياسية، اجتماعية، ثقافية وأخلاقية .
- دراسة معاناة الشعب الجزائري خلال حقبة الاستعمار.

وللإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا المنهج الاجتماعي .

تطرقنا في بحثنا هذا إلى الحديث عن المنهج الاجتماعي والرواية، وعليه اعتمدنا على خطة ممهدة للموضوع ومعرفة به شملت مقدمة وفصلين اثنين وصولا إلى خاتمة المذكرة، ثم استعراض لقائمة المصادر والمراجع التي استعنا بها لإنجاز هذا البحث.

وعلى غرار باقي البحوث اعترضت طريقنا صعوبات أهمها:

صعوبة الحصول على المراجع المختصة في هذا الموضوع خاصة في مكتبتنا الجامعية وكذا ضيق الوقت بالإضافة إلى نقص المراجع المساعدة على الدراسة والتحليل للواقع الاجتماعي الجزائري في التطبيق على "رواية الدار الكبيرة".

وفي الأخير نتمنى أن يوفقنا المولى عز وجل في انجازنا لهذا البحث، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف بحري "ب" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة وكذا إرشادنا إلى المراجع التي اعتمدنا عليها في بحثنا المتواضع.

الفصل الأول:

المنهج الاجتماعي و الرواية

1) مفهوم المنهج الاجتماعي:

المنهج الاجتماعي هو المنهج النقدي الذي يدرس ويحلل ويقوم بتأويل النصوص الإبداعية من منظور اجتماعي، بمعنى أنه يتعامل مع الظاهرة الأدبية باعتبارها ظاهرة اجتماعية.

يعرف النقاد المنهج الاجتماعي بأنه: «المنهج الذي يستهدف النص ذاته باعتباره المكان الذي يتدخل فيه ويظهره بطابع اجتماعي ما».[1] فأولى علامات هذا النقد أن يبين الصلة بين النص والمجتمع الذي نشأ فيه [2].

كما أنه اتجاه من الاتجاهات الخارجية لدراسة الأدب، وهو منهج يعمد إلى ربط الأدب بالمجتمع لأن الأدب مرآة تعكس المجتمع بكل مظاهره السياسية والاجتماعية والثقافية، وتعود هذه الدعوة القائلة بتوجيه الأدب وجهة اجتماعية بصفة ممنهجة إلى أواخر القرن ال18 وبداية القرن ال19م.

وتنطلق فكرة المنهج الاجتماعي في نظر "باربيرس" Pierre barbaris من النظرية التي ترى أن « الأدب ظاهرة اجتماعية، وأن الأديب لا ينتج أدبا لنفسه وإنما ينتجه لمجتمعه منذ اللحظة الأولى التي يفكر فيها بالكتابة وإلى أن يمارسها وينتهي

[1]- وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي، دار الفكر، دمشق، ط1، 2007، ص 35.

[2]-صايل حميدان، النقد الأدبي، دار الأمل، الأردن ط12، 1991، ص 66.

منها » [1]، وكذلك ردد "دي بونالد" (De Bonald) عبارته الشهيرة «الأدب تعبير عن المجتمع»[2] وهذا ما يبين صفة الالتزام لدى الأديب، حيث أن العمل الأدبي الذي يقدمه هذا الأخير يكون مرآة عاكسة لما هو موجود في المجتمع.

بمعنى أن الكتابة الأدبية هي حدث ذو طبيعة اجتماعية لأن المجتمع يؤثر في الفن من خلال مشكلاته الحيوية التي تحفز الفنان على الخلق، ولأن هذا الأخير شأنه شأن أيٌّ فرد آخر داخل في هذا الصراع، وهذا ما جعل بلاكمير يقول مقولته بأن «العبئ الملقى على عاتق النقاد هو وضع جسور بين المجتمع والفنون»[3] وذلك لتبيان محتوى النتاج الأدبي الذي يعد وثيقة اجتماعية لواقع المجتمع المعاش، فموضوع النص بشخصياته وبيئته وحوادثه ماهو الا انعكاس لإيديولوجية ذاك الزمن المتأثر بشكل أو بأخر بمجموع العوامل الاجتماعية، من هنا نستطيع القول أن الحوار الموجود في النص هو حوار الواقع الاجتماعي.[(4)]

وقد اتجه هذا المنهج إلى دراسة العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تتحكم في الظاهرة الأدبية ، فكان ينفذ في التاريخ الاجتماعي محاولة لشرح العمل

---

[1]- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1،2006، ص 65.

[2]- رتييه ويليك، المرجع السابق، ص 91.

[3]- جبرارستولتينر، النقد الأدبي الحديث(من المحاكاة إلى التفكيك)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن ط1، 2003، ص 656.

[4]- انظر المرجع نفسه، ص 671.

وتفسيره وتوجيهه الوجهة الصحيحة، وهو يعنى ببعض الأجناس الأدبية التي تصور بنوع خاص الواقع الاجتماعي مثل الرواية الواقعية والمسرح السياسي الحديث...إلخ

2) نشأة المنهج الاجتماعي ومنطلقاته

أ- نشأة المنهج الاجتماعي:

يعد المنهج الاجتماعي امتدادا للمنهج التاريخي حيث يشتركان في بعض الأسس والمنطلقات لذا فقد اعتبره الكثيرون منهج ذا غاية للحفاظ على المنهج التاريخي خاصة عند اولئك الذين «استوعبوا فكرة تاريخية الأدب، وارتباطها بتطور المجتمعات المختلفة وتحولاتها طبقا لاختلاف البيئات والظروف والعصر».[1]

بمعنى أن المنطق التاريخي كان هو التأسيس الطبيعي للمنطلق الاجتماعي عبر محوري الزمان والمكان «إذ يوضح لنا المحور الزماني إمكانية التغيير النوعي للأعمال الأدبية والتحولات التي تحدث في الحقب التاريخية وكذا اختلاف المكان فلكل مكان زمانه وتاريخه وظروفه الخاصة به».[2]

ومن هذا المنطلق سنجد تداخلا كبيرا بين المنهجين لأنهما يبحثان في البيئة، كما يترتب على تقسيم العصور طبقا للتقييم السياسي التاريخي لدراسة البعد الاجتماعي بالضرورة، وهذا ما يؤكد تداخلهما الحتمي، أيضا إذا استعملنا الأدب كوثيقة اجتماعية

[1]- صلاح فضل، المدارس النقدية المعاصرة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت، الجزائر، ط1، 2009، ص 39.

[2]- المرجع نفسه، ص39.

لمجتمع معين يمكننا جعله يرشح الخطوط العامة لمجتمع تاريخي في فترة معينة، لأن الأدب في حقيقته ليس انعكاسا للعملية الاجتماعية فقط، لكنه أوسع من ذلك لأنه جوهر التاريخ بأكمله وخلاصته وموجزه.

ويعتقد "توماس وارتون" وهو أول مؤرخ حقيقي للشعر الإنجليزي أن للأدب فضيلة تخصه «وهي التسجيل المخلص لسمات العصر والحفاظ على أبرز تمثيل للأخلاق وأفضل تعبير عنها، ويرى أن الأدب كنز ضم العادات والأزياء وأنه مرجع لتاريخ المجتمعات»[1]، هذا ما يؤكد صفة التلازم الموجودة بين المجتمع والتاريخ، فالمنهج الاجتماعي ما هو إلاّ امتداد للمنهج التاريخي، والمحور الزمني لم يفصل بينهما، وإنما كان المحدد لتاريخ اجتماعي ما، ومجتمع تاريخي ما.

ب- منطلقات المنهج الاجتماعي:

تطرق محمد أديوان في كتابه النص والمنهج إلى منطلقات المنهج الاجتماعي وهي كالتالي:

- الأدب ظاهرة اجتماعية.
- الأديب لا ينتج أدبا لنفسه، وإنما لمجتمعه.
- القارئ حاضر في ذهن الأديب، وهو وسيلته وغايته منذ تفكيره في الكتابة وفي أثناء ممارسته لها وعقب الانتهاء منها.

[1]- رتيبه ويليك، المدارس النقدية المعاصرة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت، الجزائر، ط1، 2009، ص 116.

- الأديب يصدر عن أفكار طبقته وهمومها وموقفها.

- لا يطلب من الأديب أن يعكس أدبه من علاقات مجتمعه وأوضاعه فحسب بل يطلب منه أن يشارك في تكييف مجتمعه وحلّ مشاكله وقضاياه.

- أسبقية العوامل الموضوعية أي العوامل الخارجية المكونة للشروط الموضوعية للإبداع الأدبي.

- ضرورة الالتزام في الأدب.[1]

3) رواد المنهج الاجتماعي:

لقد تجاوبت صيحات هؤلاء الاجتماعيين في معظم الدول العربية فنسمع في لبنان عن "عمر الفاخوري" صاحب مدرسة التطور الفكري، يقرر أن الأدب كسائر الفنون الجميلة ظاهرة اجتماعية أصلا، ووظيفته اجتماعية فعلا، ويكتب في مهاجمة النازية والفاشية وينتصر للديمقراطية، و " سلامة موسى" يعدّ من أول الداعيين إلى أدب جديد يخالف الأدب الملوكي القديم، أو أدب الشرف الذهني والسلبية عن حد رأيه يدعو إلى أدب بعيد عن التنسيق متصل بالواقع أتم اتصال، كما يحارب الاستسلام لكل الغيبات حين يعالج مشكلات الناس.

[1]- انظر محمد أديوان، النص والمنهج، دار الأمين، الرباط، ط1، 2006، ص15.

فهو في منهجه الاجتماعي لا يبدي اهتماما بالعنصر الجمالي للعمل الأدبي، ويرى أن كلما اهتم بالشكل ابتعد عن خدمة المجتمع، وأن هذا تطرف في تغليب الغرض الاجتماعي في المضمون على الغرض الجمالي.

والمعروف أن في العمل الأدبي السليم لابد من الجانب الجمالي، ويرى "سلامة موسى" أن التملق آفة الأدب، وهو يشوه الواقعية السليمة التي ينبغي أن يصورها تصويرا حيا، وهنا يعرض " بطه حسين" و "العقاد" الذين سايرهم الملك فاروق، فقد عاب "سلامة موس" على "طه حسين" وصفه للملك "فاروق" بصاحب مصر واعتباره قدوة للمواطنين، كما عاب على "العقاد" أنه وصف الملك "فاروق" بالفيلسوف، في حين أن هؤلاء الحكام وخاصة الملك كانوا علة للأدب والفن، وطبعا يدخل "سلامة موسى في تشحنات بتهمة التعدي على النظام يفسر"سلامة موسى" اهتمام "طه حسين" و"العقاد" بالأدب الملوكي القديم اذ يعد اول الداعيين اي ادب جديد يخالف الأدب الملوكي القديم أن و بهذا جاء الأدب منافقا و لم يهتم بقضايا المجتمع، ويرد "طه حسين" على هذه الآراء فيتهم "سلامة موسى" بالشعوبية، ويرى أن الأدب العربي لن يضيره سخط عليه ولكنه ينكر التهمة وهو من النقاد الاجتماعيين الذين ترصدوا اتجاهاتهم النقدية، والذي يعد من المؤسسين للفكر والفلسفة الاشتراكية في الأدب فقد حمل طويلا شعار: الأدب نقد الحياة ، وتجلى هذا الشعار في إعجابه بالأعمال الأدبية ذات المضامين الاجتماعية الواضحة، فهو يعجب برواية "زينب" "حسين هيكل" ويعتبره

رائد الواقعية، كما يعجب ب "ليلى صبيح" لحافظ إبراهيم بتضمنه مواقف اجتماعية خالدة، غير أنه يعيب على حافظ اهتمامه البالغ بلغته مما يفسد المضمون في أغلب الأحيان، ومن الإنصاف أن نذكر أن "محمد منور" لم يعتق الاتجاه أو المنهج الاجتماعي في الأدب بشكل متطرف فلم يكن الأدب وسيلة لإبراز القيم الاجتماعية فحسب وإنما كان له قيمة جمالية التي ينبغي على الناقد إبرازها وتأصيلها في الأدب في نظر"محمد منور" انعكاس لحالات شعورية وانطباعاته قبل أن يكون فنا وغايات اجتماعية.[1]

ففي كتابه(النقد والنقاد المعاصرون) يعرب عن اتجاهه النقدي، فيقول لا نستطيع غفل التأثيرية في العملية النقدية، بل لا ينبغي لنا ذلك فلا بد أن يبدأ الناقد بتعويض صفحة روحه أو مرآة روحه للعمل الأدبي أو الفني ليبين الانطباعات التي تتركها تلك الأعمال فيها، والناقد الفاقد الحاسة، لا يستطيع أن يكون ناقدا حقا ما لم يكن قادرا على أن يتلقى من العمل الأدبي أو الفني انطباعات واضحة، لأنه عندئذن سيكون كالصفحة المعتمة، ولن تجد بعد ذلك في جمع قواعد علم الجمال وأصوله ونظرياته و ألوان الأدب والفن المختلفة. [2]

[1]- محمد منور(الأدب ومذاهبه)، القاهرة، دار النهضة، مصر ، 1998م.

[2]- انظر محمد منور(الأدب ومذاهبه)، القاهرة، دار النهضة، مصر، 1998م.

فيقرر أن الملوك والأدباء اتخذوا وسيلة لإنتاج الأدب في بعض الظروف وأن الأدب يلائم البيئة التي ينشأ فيها على كل حال.[1]

كانت رسالة الأدب في منهج "سلامة موسى" تربوية، تعبر المجتمع، و تعنى بمعالجة شؤونه كما يرى: أن الأدب للحياة والإنسانية والمجتمع، وأنه ليس نكتة بديعة وإنما هو ارتقاء وتطور لتعميم الخير والشرف والإيخاء والحب، نستنتج بأن "سلامة موسى" لم يكن ماركسيا بالرغم من دعوته إلى سيادة الاتجاه الاجتماعي في الأدب، وبالرغم من كتاباته عن أدباء الروس أو تبنيه لاتجاهات الأدب الروسي الى أن دعوته هذه كانت عاملا لاستيراد عود الأدب الاجتماعي في الخمسينات، استظهر جماعة من النقاد الواقعيين الذين بلغوا مني رسالة الأدب الاجتماعية، واتخذوا من بعض أجناس الأدب كالقصة وسيلة دعائية لفكرهم السياسي والأدبي[2].

و لعل "العقاد" كان أبرز المدافعين عن الأدب أمام هذا التيار الجديد، فهو يسخر من هؤلاء الواقعيين، ومن كتاباتهم المظللة فيقول: عند هؤلاء أن القصة أشرف أبواب الأدب، لأنها تكتب للجهلاء، وتصلح لبتر الدعاية الشيوعية وعندهم أنها لا

[1]-عبد الباسط محمد محسن، أصول البحث الاجتماعي، ص73.

[2]- أحمد عبد الحميد، المنهج الاجتماعي، رواده في النقد الأدبي الحديث، قسم اللغة العربية، مهدي كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، شاخ علي، ماليزيا.ahmed- anohdayàmedin-ws

ينبغي أن تدار على موضوع غير موضوع القضايا الإجتماعية كأنهم يضربون الجهل على الفقير ضربة لازم.[1]

4) تاريخ الرواية الجزائرية :

يتميز الأدب الجزائري بخاصية الإزدواجية اللغوية، تدخلت في تشكيلاته ثلاث عناصر كالعنصر المحلي والعنصر اللاتيني (الفرنسي) والعنصر العربي، وللحديث عن الرواية الجزائرية لا بد من العودة إلى الوراء و بالضبط إلى فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، أين فرض المستعمر ثقافته ولغته على حساب الثقافة واللغة المحلية.

لم تكن اللغة العربية في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي لغة أدبية وذلك بفعل القطيعة المفروضة عليها، فقد عمل المستعمر جاهدا على طمس الهوية ومحو الثقافة العربية واستئصال جذور اللغة العربية واستنبات اللغة الفرنسية مكانها، والسؤال الذي يطرح نفسه: هل يوجد أدب جزائري مكتوب خلال تلك الحقبة؟.

[1]-عباس محمود العقاد: ا(لديوان في الأدب والنقد)ن الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1980.

1-2 الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية:

لقد لعب المستعمر الفرنسي دورا كبيرا في مسار الرواية في الجزائر عموما والرواية المكتوبة باللغة العربية خصوصا، وكان له تأثير مباشر في تأخر ظهور الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، لهذا ظهرت الرواية متأخرة عن الأشكال الأدبية الأخرى كالمقال الأدبي، القصة القصيرة، والمسرحية. [1]

مهما يكن فإن هذا التأخر وهذا الانقطاع عن الإبداع الأدبي عرف بعض الانفراج بعد نهاية الحرب العالمية الأولى أين حاولت فرنسا تبرير سبب وجودها في الجزائر، بأن دورها كان حضاريا، فعملت على تشجيع الأدباء للإبداع في مجال الأدب، وعملت على نشر أعمال إبداعية لكتاب من الأهالي:«كانت لا تخلو من نفس الروائي، غير أنها تفتقد الشروط التي يقتضيها جنس الرواية».[2] فكانت الرواية تتخللها بعض النقائص والعيوب من ناحية الشكل والمضمون.

كانت سنوات الخمسينات من القرن الماضي، فترة تاريخية شهدت ميلاد الرواية الجزائرية ذات التعبير الفرنسي محاولة التقرب من المجتمع الجزائري والتعبير عن الظروف الإجتماعية والسياسية، ولقد شكل ظهور رواية "الدار الكبيرة" لمحمد ديب سنة1952، منعطفا حاسما في تطور الأدب الروائي الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية

[1]- انظر عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص198.

[2]-بوشوشة بوجمعة، مباحث في رواية المغرب العربي، منشورات سعيدان، تونس، 1996،ص2.

على مستوى المضمون. وقد تأكد هذا التوجه في أعمال الكاتب اللاحقة لاسيما في رواية الحريق عام 1945، وبذلك ولدت إلياذة الجزائر أو كما يسميها الشاعر الفرنسي "لويس أراغو" مذكرات العب، فاستحق "محمد ديب" اسم "بلزاك الجزائر" عن جدارة [1] إلى جانبه نجد" مولود فرعون"، "كاتب ياسين"، "آسيا جبار"، "مولود معمري"، وغيرهم ممن كتبوا باللغة الفرنسية.

2-2 الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية:

لقد شهدت فترة ما بعد الاستقلال الولادة الثانية والأكثر عمقا للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، إذ يعود تاريخ أول رواية مكتوبة باللغة العربية إلى عام 1974، وهي رواية "غادة أم القرى" (لأحمد رضا حوحو)، ثم تلتها رواية "الطالب المكتوب" لعبد "الحميد الشافعي"، وقد اعتبرهما الناقد الراحل "محمد مصايف" «قصتين طويلتين لا يرى مانعا في عدّ هذين العملين الروائيين على سبيل التجاوز والريادة في العمل الروائي»[2]، فيما أن حقبة السبعينات كانت محطة ظهور الرواية الجزائرية العربية بشكلها الفني، حيث كانت رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة 1970، أول عمل روائي فني جزائري، وقد اعتبرت من أنجح الأعمال الروائية لأنها رصدت الوضع الاجتماعي بشكل جدي قريب من الحقيقة، خاصة فيما يتعلق بألاعيب الإقطاع.

[1]- انظر واسيني الأعرج، انتاجات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص7.

[2]- أحمد دوغان في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1996، ص85.

لقد كانت الولادة الرواية الثانية "الطاهر وطار" في " اللاز" إذ جاءت هذه الرواية وطرحت بكل واقعية وموضوعية الثورة الجزائرية، والتناقضات الداخلية التي كانت تحدث داخل الحزب الواحد، يقول "عامر مخلوف" عن رواية "اللاز".

أن القصة بأكملها في هذا الكتاب تمثل لحظة من الحياة(..) ترسم في مجموعاتها لوحة دقيقة ورائعة للثورة الجزائرية [1].

أما رواية "طيور في الظهيرة" لمرزاق بقطاش" تعرض علينا واقع من المقاومة الشعبية وبالتحديد منذ الإضراب الوطني عام 1957، وتقف عند عالم الأطفال وتطرح أمامهم الثورة وكأنه بهذا يريد أن يعرفهم حقيقة الصراع [2] كغيرها من الروايات الجزائرية المكتوبة باللغة العربية تناولت موضوعات جاءت على تصوير الواقع الجزائري من خلال التغيير الاجتماعي مثل الرواية "الشمس تشرق على الجميع" "إسماعيل عموقات" وكذلك محمد حاجي في رواية "السروب" وغيرهم من الروائيين .

كل ذلك يؤكد الحدث في الرواية الجزائرية الحديثة التي رصدت للواقع تحركاته اليومية منذ أيام الثورة التحريرية إلى ثورة البناء و التشييد والتحولات الديمقراطية في

[1]- مخلوف عامر، تجارب قصيرة وقضايا كبيرة، مقالات نقدية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص82.

البنية الاجتماعية والسياسية، فإذا كانت الجزائر في منظور أحد الروائيين (عموقات) تتطور بسرعة فإن الرواية فيها عايشت هذا التطور وكانت في مستوى الواقعية [1].

[1]- انظر المرجع نفسه، ص104.

الفصل الثاني:

المظاهر الاجتماعية في الرواية

1) نبذة عن محمد ديب:

ولد محمد ديب بمدينة تلمسان في 21 جويلية 1920 في أسرة بورجوازية بدأ دراسته في مدينته الأصلية ثم واصلها بمدينة وجدة المغربية، ونظرا للظروف التعليمية آنذاك لم يتمكن من تعلم اللغة العربية الفصيحة، وبعد فترة وجيزة أصبح تحسن اللغة الفرنسية إلى جانب اللغة العربية الدارجة لم يعرف محمد ديب الحياة اليائسة التي وصفها في روايته "دار السبيطار" وقد كان أبوه حرفيا اشتغل في التجارة وصناعة الزرابي حتى توفي سنة 1931 فورث الإبن عن أبيه حرفة صناعة الزرابي فاشتغل رسام سجاد. [1]

وقد كانت جدته تسكن في الدار الكبيرة مع خالته، الدار التي كانت مستشفى أثناء الحرب العالمية الأولى (1914-1919) وهو ما أوحى له تسمية روايته الأولى "دار الكبيرة" التي رمز بها العائلة الجزائرية بأسرها فقد صرّح قائلا " أنه عايش جميع الشروط الاجتماعية من خلال أفراد عائلته الذين يعيشون في أوساط مختلفة ". [2]

عين سنة 1939 مدرسا في قرية صغيرة جدا تقع بالحدود الجزائرية المغربية، ساعده الحظ إذ لم يجند خلال الحرب العالمية الثانية، إلا أنه قضى الفترة ما بين

---

[1]- انظر يوسف الأطرش، المنظور الروائي عند محمد ديب، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 59.

[2]- انظر عايدة باهية أديب، تطور الأدب القصصي الجزائري، دار الثقافة، ص 79.

1940 و1943 في خدمة المدينة، وتوظف في السكة الحديدية الجزائرية بمدينة وجدة ثم انتقل بعدها إلى الجزائر العاصمة وعين مترجما لدى الحلفاء. [1]

عاد إلى تلمسان سنة 1945 واشتغل مصمما للزرابي التي تصنع تحت رقابته.

وفي سنة 1943 بدأ محمد ديب يشارك في اللقاءات الثقافية التي كانت تنظم في سيدي مدني والتي كانت تنظمها مصلحة للتربية الشعبية.

وأتته الظروف واستطاع أن يشتغل صحفيا في جريدة "الجزائر الجمهورية" الصحيفة التقدمية في الفترة ما بين 1950-1952 وفي هذه الجريدة بدأ ينشر أشعاره، وبعض المقالات والتعليقات.

وقد كان يشتغل في هذه الصحيفة إلى جانب كاتب ياسين وقد اختص ديب في أخبار المسرح الناطقة بالعربية الدارجة، وقد كان كذلك في هذه الفترة عضوا بارزا في نقابة الفلاحين وكان يدافع بحرارة عن حقوق العمال والفلاحين. [2]

كما كتب كذلك في صحيفة (الحرية) (liberté)، يبدو أن نشاطه كان محدودا نظرا للظروف الاستعمارية أنذاك، فلم تحقق من طموحاته إلا القليل وهذا ما يتبين تخليه في عن منصبه في صحيفة "الجزائر الجمهورية".

---

[1]- انظر يوسف الأطرش، المنظور الروائي عند محمد ديب، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 60.

[2]- انظر يوسف الأطرش، المنظور الروائي عند محمد ديب، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 60.

ظهرت له مجموعة من المقالات أثناء هذه الفترة من أشهرها "المثقفين الجزائيون والحركة الوطنية التي ظهرت في 26 افريل 1950، ومقال بعنوان ألف عامل في اضراب في منطقة عين طاية الذي ظهر في 25 و27 افريل 1951 وكذلك مقال بعنوان "لماذا يجب أن نقرأ الروايات السوفياتية"، هذا إلى جابن عدة ترجمات وكتابات مختلفة. [1]

وأعماله الأدبية معظمها كانت تدور حول الكائن البشري، الحرية والقدر، كما أن قصصه تدور حول القضية الوطنية الاستعمار الفرنسي، وتحمل جميع مؤلفاته نزعة انسانية وهي تتابع تحول الجزائر من الركود إلى اليقظة الوطنية، [2] وفي سنة 1952 قام برحلة إلى فرنسا بعد أن ترك وظيفته كصحفي مباشرة، وقرر أنّ يتفرغ للأدب.

ظهرت روايته الأولى "الدار الكبيرة" سنة 1952، ثم تبعتها كتابات عديدة في ميدان القصة والشعر وفي سنة 1955 صدرت مجموعة القصصية الشهيرة في المقهى وفي سنة 1957 ظهر الجزء الثالث من الثلاثية "الدول" وعرفت هذه الثلاثية بـ "ثلاثية الجزائر". [3]

---

[1]- انظر المرجع نفسه، ص 61.

[2]- انظر عايدة باهية أديب، تطور الأدب القصصي الجزائري، دار الثقافة، ص 78.

[3]- انظر يوسف الأطرش، المنظور الروائي عند محمد ديب، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 61.

قرأ محمد ديب كتابات الكلاسيكين الفرنسيين وكتابات (فيرجينيا) (وولف) (wolf-virginia) ودوس باسوس (Dos passos) وفولكر (faulker)، وجون ستانبيك (stainbeck john)، وكتابات الروائيين السوفييت وكذلك الروايات الايطالية المترجمة إلى الفرنسية. [1]

انتاج محمد ديب غزير حقا إلى جانب الأعمال التي ذكرناها صدرت له في سنة 1962 رواية "من يتذكر البحر" وروية "على حافلة المتوحشة" سنة 1964، ورواية "رقصة الملك" سنة 1963، ثم رواية "إله في الوحشية" سنة 1970 وهي الجزء الأول من ثلاثية جديدة أعلن عنها الكاتب [2] وفي سنة 1973 ظهرت رواية "سيد القفص" الجزء الثاني من الثلاثية الجديدة [3] التي لم يصدر الجزء الثالث منها إلى الآن، وفي سنة 1977 ظهرت له رواية "هابيل" التي صدرت له هي رواية "سطوح أو رسول" سنة 1985.

وزيادة على هذه النتاج الروائي صدرت لع عدة مجموعات قصصية ودواوين شعرية، منها المجموعة الشعرية "الظل الحارس" التي ظهرت سنة 1961 بدار " جالمار" للنشر، ثم مجموعة أخرى بعنوان "صنيع " سنة 1970 عن دار النشر "لوساي" كما نشر كذلك مجموعات شعرية اخرى وقصصية في شتى المجالات

[1]- انظر عايدة أدبي يامينة، تطور الأدب القصصي الجزائري، دار الثقافة، ص 79.

[2]- انظر انظر يوسف الأطرش، المنظور الروائي عند محمد ديب، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 62.

[3]- انظر المرجع نفسه، ص 62.

والصحف، وكذلك مقالات عديدة حول موضوعات مختلفة تهتم بالإنسان وبالوطن خاصة، كما كتب سيناريوهات ونصوص مسرحية.

2) شخصيات الرواية:

تعتبر الشخصيات المحرك الأساسي الذي تقوم عليه الرواية، فهي من أهم أساسيات تشكيل العمل الروائي التي لا يمكن الاستغناء عنها مطلقا نظرا للدور الفعال والكبير الذي تلعبه في تشكيل أحداث الرواية وتطويرها وتحريكها ،و نجدها حاضرة في الرواية، " تعد الشخصيات من أهم الأدوات الفنية التي يضعها المؤلف لبناء عمله لأنها هي التي تسير الأحداث وتحركها، وتبقى الشخصيات متفاعلة ومرتبطة بالكتاب الذي يراعي فيه تصوير ذلك الواقع الروائي حتى يشعرنا بوجود هذه الشخصيات أمامنا بسماتها وانفعالاتها وعواطفها ".[1]

فلا يمكن بناء عمل أدبي دون الاعتماد على الشخصيات، هذه الأخيرة هي التي تحدد قيمة العمل الفني وأهميته، وهذا ما أكده الدكتور" ابراهيم عباس" بقوله :(وبدونها تصبح حركية الرواية عاملا محددا مستحيلا بل معدوم تماما) .[2]

[1]- عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية المطبعية، الجزائر، 1990، ص 67.

[2]- ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، ط2، 2012، ص 14.

اعتمد الروائي محمد ديب في روايته (دار السيطار) عبر تنوع الشخصيات حيث أبرز لنا شخصيات عديدة ومتنوعة، ساهمت في تحريك الرواية حيث منحها عناية فائقة وامكانية أوسع للتأثير. وفي روايته هذه نجد شخصيات ثانوية و لمعرفة كل نوع منها يجب دراستها وتحليلها حيث يجب التطرق إلى كل واحدة منها وكانت بدايته مع شخصية الرئيسية وهي (الطفل عمر) الذي يعتبر أهمها وأبرزها حيث تظهر صورته من خلال دراسة الرواية.

أ- الشخصية الرئيسية:

وهي الشخصية الأساسية في الرواية وتسمى أيضا بالمدورة أو النامية أو الايجابية فكل هذه المصطلحات لها دلالة على معنى واحد وتكاد تعني مفهوما واحدا.[1]

حيث تظهر هذه الشخصية من بداية النص إلى نهايته، وهي تعرف من الوهلة الأولى وتكون ذات دور فعال في تحريك الأحداث، و تمتاز بقدرة كبيرة على التأثير في الشخصيات الأخرى وفي الرواية التي نحن بصدد دراستها، تتمثل الشخصية الرئيسية في شخصية عمر ذلك الصبي البسيط والفقير، الطائش واليائس الذي يرمز إلى الطفولة وهو من عائلة فقيرة ومحرومة انسانيا وطبقيا وحتى نفسيا اضطرته الظروف أن يعيش جائعا وأن يعيش في دار السبيطار و المدرسة والشارع ظروف منحطة كلها

[1]- انظر عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص 89.

مرارة وبؤس بنوعيه المادي والمعنوي وهذا في قوله: " كان الجوع الرهيب لا يتركه يوما من الأيام، فليس في البيت شيء يأكله، وكان من فرط الجوع في بعض الأحيان أن لعابه يتحلب فيه زبدا ".[1] لقد قدم لنا محمد ديب أحسن وصف وتصوير لشخصيته الرئيسية وهي شخصية الطفل عمر الذي جعله بطلا تبنى عليه أحداث الرواية وهي شخصية نامية ومتطورة، ونجد "أحمد منور" قد أعطى معنى ومفهوم لشخصية البطل واعتبرها فنية فهي التي: " تستحوذ على اهتمام القاص وتمثل المكانة الرئيسية في القصة، وقد تكون سلبية كما تكون ايجابية أو منبوذة من طرف القارئ، المهم أنها تمثل لمحور الرئيسي في القصة والقطب الذي يجذب إليه كل العناصر الأخرى ويؤثر فيها ".[2]

قدم لنا محمد ديب شخصية عمر من الخارج محددا أهم الصفات والخصائص الأكثر بروزا في الصفات الجسدية، لتصبح أكثر تأثيرا حيث ركز على بنيته الخارجية ويتجلى هذا في قوله : "أنه لم يذق طعاما منذ الصباح فسقاه الضعيفتان جدا أصبحتا لا تقويان على حمله ".[3]

[1]- محمد ديب، الدار الكبيرة، ت. فارس غضوب، منشورات (ف)، 1996، ص 99.

[2]- أحمد منور، الأدب الجزائري، بالسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 2007، ص 115.

[3]- محمد ديب، الدار الكبير، ص 30.

لقد اعطى الروائي محمد ديب عناية كبيرة وفائقة لشخصيته الرئيسية لما تعانيه من ضغوطات الفقر والجوع والانتهاك الجسدي والحرمان المادي والمعنوي الذي يزداد يوما بعد يوم ، كما حرص على الوصف الشكلي لهذه الشخصية وغيرها من الشخصيات الأخرى التي ذاقت نفس المرارة، ، كما أن محمد ديب مولع ومتيم برسم ملامح شخصياته لا سيما دور البطل منها اي الرئيسي أو الأساسي وربما هذا يساعد المتلقي على فهم النص الروائي، وفهم شخصية عمر التي تعاني البؤس والحرمان نجده في قوله :" كم مرة ركع على قدمي الجوع في المساء، وقد غرقت نفسه وعيناه في تحية واسعة بينما الجوع يبتسم له ويبتسم... ويقترب منه، ويعمره بوجوده السمح الرحيم، ثم إذا بنوم يقظ يرفق في عينيه فينام والجوع يهدهده بحركات خفيفة جدا ".[1]

وهذا فيما يخص الشخصية الرئيسية، أما الشخصيات الأخرى فتتمثل في:[2]

ب/ الشخصيات الثانوية:

يعد هذا النوع من الشخصيات أقل وظيفة و أهمية في تحريك العمل الروائي على عكس الشخصية الرئيسية التي تأخذ أهم المحطات الروائية، فالشخصيات الثانوية تساعد في نمو الحدث القصصي وبلورته والإسهام في تصوير الاحداث ، اضافة الي اشتراكها في مصير بعض الشخصيات الرئيسية.

[1]- الدار الكبيرة، ص 100.

[2]- عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، المرجع السابق، ص 183.

ب-1/ الأم عيني:

والتي تمثل المرأة الجزائرية بضعفها وجهلها، بؤسها وصلابتها وتمسكها بالمبادئ، فهي المرأة الأرملة، الفقيرة التي تسكن غرفة واحدة في "دار سبيطار"، تسعى إلى سد رمق أولادها الثلاثة "عمر، مريم، عويشة" و أمها المشلولة، كان دافعها إلى ذلك هو الأمومة نحو أولادها من جهة والبنوة نحو أمها من جهة أخرى، كانت هذه الشخصية تحمل على عاتقها مسؤولية كبيرة، أما وسيلتها الوحيدة في صراع الفقر و الجوع والظلم الذي يعانون منه هو العمل ليلا ونهارا، على ماكنة الخياطة لقاء الحصول على قروش قليلة " لقد بدأت عيني تشغل مكانتها لإعانة أسرتها ".[1]

صور لنا محمد ديب أهم تحركات وتصرفات وانفعالات هذه الشخصية لأنها تعتبر الأقرب إلى الشخصية الرئيسية من خلال دورها الفعال في الرواية فهي مضطربة وساخطة على تلك الأوضاع "هذا كل ما تركه لنا أبوك، ذلك الرجل الذي لا يصلح لشيء، ترك لنا البؤس اخفى وجهه في التراب، وسقطت علينا جميع أنواع الشقاء ".[2]

كما استطاع تصويرها بعمق فكشف من خلالها عما تعانيه المرأة من مرارة وألم وفي هذا تقول الدكتورة " سعاد محمد خضر" : " وام عمر نفسها التي أرهقها الحزن

[1]- الدار الكبير، ص 117.

[2]- المرجع نفسه، ص 125.

والكفاح من أجل لقمة العيش تقسوا على عمر وعلى أختيه، فهي حزينة دائما وحياتها لا أمل في تغييرها ولا مخرج لها ".[1]

و من خلال التعرف على شخصية اللأم عيني تمكنا من الكشف على اغلب و ابرز الشخصيات الكادحة في الرواية وكل مقاسيها في الحياة وصراعها المرير من أجل العيش بين أشواك الواقع الاجتماعي البائس . حيث يظهر هذا من خلال الحوار الذي أجرته مع أولادها، "عملت حتى الأن غاية استطاعتي انكم ترون ذلك في وجهي وترونه في جسمي وانتم ترون مزيد من العجز عن العمل ".[2]

لقد وصف محمد ديب شخصية الأم عيني وصف شكليا دقيقا فهي تعتبر صورة للأم التي تضحي بالنفس والنفيس لأجل توفير لقمة عيش أطفالها ، فتشتغل كل حياتها لتوفير لقمة الخبز. اذ ان حياتها البائسة وأوضاعها الاجتماعية جعلت منها امرأة عصبية تعيسة ساخطة، كثيرة الصراخ فالوجع اثر فيها كثيرا وأتعبها وأنهكها وهذا في قوله: " لقد اشتد نحولها حتى صارت عظاما طويلة لا يكاد يكسوها لحما، إن كل ما يصنع فتنة المرأة قد زال عنها منذ مدة طويلة، لقد ذبلت ذبولا تاما "[3]

[1]- سعاد محد خضر، الادب الجزائري المعاصر، دراسة أدبية نقدية، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، 1967، ص 145.

[2]- الدار الكبير، ص 130.

[3]- الدار الكبير، ص 55.

كل هاته الموصفات التي قدمها محمد ديب للأم عيني من ذبول وهزل جسدها لها دلالات معبرة عن شدة البؤس والحرمان والفقر.

اعتبرت شخصية عيني القلب المسير للأحداث بجميع أحزانها وفصولها، فقد اتصفت بالايجابية لأنها امرأة واجهت الحياة بكل مشاكلها رغم سخطها ويأسها في بعض الأحيان.

ب-2/ حميد سراج:

شخصية بسيطة من طبقة فقيرة إلا أنه شاب مثقف، هاجرت عائلته إلى تركيا وهو لا يزال صبيا صغيرا، وذلك اثناء الهجرة الكبرى التي جعلت عددا من الناس في البلاد يهرب إلى تركيا ابان الحرب 1914م.

وفي تركيا اختفى حميد سراج وهو في السنة الخامسة عشر من عمره، غاب بضع سنين دون أن يرسل شيئالأبنائه و أبويه و أخته الوحيدة التي بقيت في الجزائر فعادت أسرته من تركيا دون أن تعرف شيئا عن المصير الذي أل إليه، لكن بعد هذه السنوات عاد إلى أرض الوطن.

حميد سراج ذو صورة حسنة، طيب الأخلاق، يكن له سكان دار السبيطار كل التقدير والاحترام (شعرت نحو حميد سراج بمزيد من الاحترام).

صور لنا الكاتب تصرفات وانفعالات هذه الشخصية من خلال دورها في الرواية فهي شخصية قلقلة ومضطربة، ساخطة على تلك الأوضاع السائدة . فشخصية حميد سراج تحمل الكثير من المعاني والدلالات في قلب الطفل (عمر) كونه يمثل الأب الغالب من جهة والأخ والصديق المثالي من جهة خرى.

يعتبر حميد سراج رجل ثوري يناضل من أجل وطنه، محاولا جعل المواطنين الجزائريين يستوعبون تلك الحالة المزرية التي ألوا إليها جراء الاستعمار الفرنسي.

ب-3/ الجدة ماما:

تمثل هذه الشخصية الشيخوخة الجزائرية ومعاناتها، إذ وصفها الكاتب وصفا دقيقا وعميقا، فهي امرأة عجوز خارت قواها من الكبر في السن، إضافة إلى دور الفقر الذي انهك قواها الجسدية، فهي لا تقدر على الوقوف على رجليها في حين بقي فكرها وعقلها وأجزاء من وجهها مثل عينيها بصحة جيدة بالرغم من القساوة التي تعانيها سواء مع ابنتها (عيني) أو من ظروف المعيشة " إن الجدة ماما مشلولة، لكنها محتفظة بصفاء فكرها، نظرتها الزرقاء الواضحة، لا تزال على حالها القديمة من الالتماع حتى تكاد نظرة باشا ".[1]

[1]- الدار الكبير، ص 25.

هذه الشخصية تحمل داخلها معاني طيبة ونبيلة ،واضحة في محاولتها تطييب خاطر عمر من جهة ومؤانسة ابنتها عيني التي ذاقت ذرعا بها وجعلها ترضخ للحال الذي يسود العائلة ، وارجاعها إلى عقلها من جهة أخرى " عيني، بنتي يا أمي الصغيرة ....لعن الله ابليس أنه هو الذي يصنع في رأسك هذه الأفكار ".[1]هنا تقف الجدة مكتوفة الأيدي أمام تسلط عيني ومعاملتها القاسية، فلا يسعها إلا التوجه بالدعاء لله تعالى.

ب-4/ المعلم حسن:

يمثل المعلم حسن شخصية صارمة، إلا أنه ليس بشخص مستبد لأن الواقع يفرض عليه أن يكون بتلك الصرامة خاصة مع تلاميذه، لأن فرنسا فرضت عليه هذا القانون ، فلهذا نجده يكذب على التلاميذ ويحذرهم من التكلم بالفرنسية، ولا يستطيع أن يفعل شيئا حيال ذلك " ليس ثمة قوة اكبر منه تمنعه أن يقول ما يريد قوله ".[2]

تتميز هذه الشخصية بالروح الوطنية العالية ، حيث راح يتكلم لتلاميذه عن الوطن الأم أنه ليس فرنسا بل هي الجزائر ، فهي شخصية بسيطة ساذجة فهو لم يرض أن ينشأ جيلا على كذبة وخصوصا في أمر مهم كالوطن ولكن برغم من ذلك

[1]- نفس المرجع، ص 25.

[2]- نفس المرجع، ص 20.

فقد قالها بخوف شديد ولم يكن مرتاحا نفسيا " سيطر الأستاذ حسن على نفسه ، لكنه بدا مضطرا خلال بضع دقائق ".[1]

ب-5/ العمة حسنة:

تمثل هذه الشخصية عمة البطل (الطفل عمر) فهي تعيش حياة أحسن وأفضل من عيش عائلة الأم عيني ، كونها تمتلك خبز يومها وتعيش أحسن عيشة مع عائلتها فهي لا تسكن في الدار الكبيرة ، وحالتها كانت تساعدها على اعطاء بعض الخبز في بعض الأوقات إلى عائلة عيني في حين انها بخيلة فهي ثابتة من بداية الرواية إلى نهايتها حيث " تولد مكتملة على الورق لا تغير الأحداث طباعها أو ملامحها، لا تزيد ولا تنقص من مكوناتها الشخصية، هي تقام عادة حول فكرة، كصفة الجشع وحب المال التي تبلغ حد البخل أو الأنانية المفرطة ".[2]

فيما تمنح (عيني) أكثر من قطعة خبز " كانت تساعد عيني على احتمال العوز فتمدهم بين الفينة و الاخرى بقطع من الخبز الأسود او كسرة يابسة متسخة في بعض الأحيان".[3]

---

[1]- الدار الكبير، ص 20.

[2]- محمد بن ضياف، يوسف ادريس، كاتب القضة القصيرة، دار بوسلامة للطباعة والنشر، تونس، 1985، ص 89.

[3]- محمد ديب، المصدر السابق، ص 84.

ان امتلاك (العمة حسنة) للمال والطعام يفرض احترامها من أقلها شانا وكل هذا ناتج من التفاوت الطبقي الملحوظ في ذلك المجتمع، وما يميز هذه المرأة أنها تحب التباهي بما تملك على الناس نظرا للمركز الذي تحتله في مجتمعها ويتجلى هذا بوضوح اثناء اعلانها لقيام عرس ابنتها الذي سيشهده الجميع " سيقول جميع الناس في هذه السنة: إن هذا العرس قد فاق روعته وبهائه وكل ما شوهد قبل ذلك من الأعراس "[1]

تمثل شخصية (العمة حسنة) نموذج للأشخاص الانتهازيين الأنانيين الذين لا يهتمون بالأخر، حيث كان همها الوحيد هو اشباع جوعها والأكل بطريقة جشعة انعكس على جسمها الممتلئ ووزنها الثقيل كما جاء في وصف محمد ديب لهذه الشخصية " ان العمة حسنة تطفح من كل جهة وكان وجهها السمين الثقيل يلتمع بقطرات العرق الثقيلة تسيل من تحت عصابتها المقرفة، ومناديلها الخضراء، وشالاتها الوردية ".[2]

ب-6/ عويشة ومريم:

تمثلان أختا (عمر) عويشة هي الأخت الكبرى أما مريم فهي الأخت الصغرى، اضطرتهما ظروف الحياة أن تعيشا في بؤس وشقاء وجوع ،كما أنهما حرمتا من أبسط

[1]- الدار الكبيرة، ص 83.

[2]- الدار الكبيرة، ص 74.

حقوق الطفل من التعليم والتثقيف لأن مكانة الفتاة في ذلك الوقت المكوث في البيت ومساعدة الأم في الأشغال المنزلية، إذن فعويشة ومريم ترمزان لمعناة الطفولة الجزائرية ابان الاحتلال، كما أنهما تحملان داخلهما معاني جميلة وطيبة اتضحت في معاملتهما لأخيهما (عمر) وكذا لأمهما رغم سخطها وانفعالها فهما تكنان لها الحب والتقدير،تمكن الروائي (محمد ديب) من تقديم أدق التفاصيل عن هذه الشخصيات التي استعان بها، إضافة إلى إظهار الأهمية والدور الذي تعلبه هذه الشخصيات في الرواية وعلاقتها بالطفل عمر.

3)المظاهر الاجتماعية في الرواية :

أ-انتهاك الطفولة:

تعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان العمرية وفيها يكتسب الطفل مهارات ليستطيع تحقيق أهدافه، يرسمها في مراحل حياته اللاحقة ولذلك لابد أن يتحصل على كامل حقوقه ولكن في الكثير من الأحيان يتعرض الطفل للانتهاك في حقوقه تتجلى أغلب هاته الانتهاكات في مشاركة الأطفال للنزاعات أو الخلافات وبين الناس وعمالتهم، إذ يلجأ الطفل للعمل نتيجة الفقر الشديد أو حاجته وحاجة أسرته ويظهر هذا في "دار السبيطار" "كان عمر يتحصل على الخبز بطريقة أخرى كل صباح، تعود يمينة وهي امرأة صغيرة ذات ملامح من السوق بقفة ممتلئة كانت تلتمس

من عمر أن يتكلف ببعض المهام الصغيرة كان يشتري لها الفحم، يملأ إناءها من العين العمومية يحمل ارغفتها إلى الفرن كانت يمينة تقدم له عند عودته مكافئة تتمثل في قطعة خبز مع الفاكهة أو الفلفل المشوي ".[1]

ومن هنا نستخلص أن عمر كان يقوم بكل تلك الأعمال للحصول على ما يسد جوع بطنه.

حرمانهم من اللعب والذي يعتبر جزءا من معالم الطفولة لذلك قد يتعرض الطفل نتيجة هذا لضغوطات نفسية كالعزلة وعدم الاندماج مع الآخرين في المجتمع ويتجسد هذا في قوله: " كان يحظر عنهم اللعب وسط باحة الدار، فهو لا يتردد إذا وجدهم هناك في مضايقتهم وبهدلة والديهم بالصراخ الشديد ".[2]

وعلى غرار ما سبق ذكره من مظاهر غير أن انتهاك الطفولة يقف على نوعين اثنين باعتبارهم الأكثر وضوحا وبروزا.

أ-1/ الانتهاك الجسدي:

يتعرض من خلاله الطفل للضرب والتعنيف من خلال مجموعة من الأشخاص بالإضافة إلى الحرمان من الحصول على الغذاء والشرب والمأوى.

---

[1]- محمد ديب، الدار الكبيرة، مطبعة الفنون الجميلة، ط، أوت 2011، ص 11.

[2]- نفس المرجع، الدار الكبيرة، ص 14.

" حاولت عيني شد ذراعه لكن دون جدوى كان يفلت في كل مرة ، فجأة رمت سكين المطبخ، كانت تقشر به الخرشف أرسل الطفل صراخا مدويا أخرجه من رجله وانطلق إلى الخارج دون التوقف ممسكنا بالسكين ".[1]

أ-2/الانتهاك النفسي:

كالصراخ والتخويف المستمر للطفل واللوم والتهديد والتفرقة بين الحالة النفسية للطفل وقد توصله إلى حالة الاكتئاب النفسي والعزلة عن الناس فقالت منفجرة :" هذا ما خلانا باباك الشر أوراح ،راح و خبا وجهو في التراب وخلا المحاين اطيح على ظهري التصقتم بجلدتي كالعلائق ".[2]

ب- الفقر والجوع:

الفقر من الأمور التي تفرض علينا ليست بأيدينا ولكم هنا في هذا الجزء ما يفصح عنه فهو الوضع الذي يحتاج فيه الفرد أو المجتمع إلى الموارد المالية والأسس الضرورية والرفاهية الذي يعتبر مقبولا في المجتمع الذي يعيش فيه إذ يقف الفقر على عدة عناصر مختلفة أبرزها ما يلي:

[1]- محمد ديب، الدار الكبيرة، مطبعة الفنون الجميلة، ط، أوت 2011، ص 15.

[2]- نفس المرجع، ص 32.

الفقر المطلق يختص بتلبية الحاجات الأساسية مثل الغذاء والملبس والمأوى، فهذا المفهوم لايعترف بأن الأفراد تختلف من فرد إلى آخر. " صاحب العمارة " هاته الجملة أو هاتين الكلمتين يدلان على أنهم لا يملكون مسكنا. " لم يكن موجودا هناك بمفرده، تشكلت حزمة من الأيدي الممتدة الكل يتوسل نصيبا مزق رشيد قطعة خبز صغيرة ".[1]

وهنا دليل على قلة المأكل، فكل هذه المظاهر عبرت عن مأساة الشعب الجزائري إبان الاستعمار الفرنسي، فصورة الجوع في هذه الرواية واضحة ومؤثرة فقد بدا الجوع وكأنه وحش استوطن الدار الكبيرة ومن يسكنها، لا هو يفارقها ولا هي تعمل على طرده واستمر وجوده في أكلها ولباسها والجوع هنا ليس قلة الأكل بل في سلوك الحياة وأحداث الرواية تجعل الشعور بالجوع يغزو الأوصال والمعدة تحس بقداحة الحرمان فهذه الأسر نادرا ما كانت تحصل على أكل لذيذ. " فأخشى ما في الفقر أنه يقتل ببطئ ".[2]

أن الفقر يحمل الإنسان أكثر من طاقته ، فالفقر الذي كانت تعيشه عيني وعائلتها بلغ حده الأقصى فالأطفال أمثال عمر وعويشة، يتحملون أعباء الحياة ومشقاتها في سن مبكرة وكانت الطفلتان (مريم وعويشة) تشتغلان بكد دون التوقف

[1]- محمد ديب، الدار الكبيرة، مطبعة الفنون الجميلة، ط، أوت 2011، ص 09.

[2]- درستو فسكي من رواية مذلون مهانون.

لمساعدة الأم على تحمل أعباء المنزل، هذا الحرمان هو الآخر حرمان من حق الطفولة.[1]

فظاهرة الجوع يتعرض لها الطفل عمر سواء في البيت أو المدرسة ولهذا نلاحظ سعيه للحصول على قطعة الخبز لسد رمقه وهذا بأية طريقة. وهذا ما نجده في قول الكاتب: "هات قليلا مما تأكل" ، قال عمر ذلك وهو يقف أمام رشيد ولم يكن عمر وحيدا فإن شبكة الأيدي قد امتدت تلح كل منها في طلب نصيبها فاقتطع رشيد قطعة الخبز ووضعها في أقرب راحة يديه وأنا .....وأنا ارتفعت الأصوات متوسلة فاحتج رشيد.[2]

وحين لم يحصل عمر من رشيد على الخبز حصل عليه من صبي آخر بالاغتصاب والقوة ، مضى إلى مكان آخر كان الصبية هناك يقسمون خبزهم فطاف بينهم مراوغا خلال مدة طويلة ثم انقض على تجمعهم بوثبة واحدة فانتزع رغيف صبي قصير منهم.[3]

[1]- الدار الكبيرة، ص 113.

[2]- الدار الكبيرة، ص 07.

[3]- نفس المرجع، ص 08.

ج-الاستعمار:

يعتبر الاستعمار ظاهرة تهدف إلى سيطرة دولة قوية على دولة ضعيفة وبسط نفوذها من أجل استغلال خيراتها في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وهي بالتالي نصب وسلب لمعظم ثروات البلاد المستعمرة، فضلا عن تحطيم كرامة شعوب تلك البلاد وتدمير تراثها الحضاري والثقافي وفرض ثقافة الاستعمار على أنها الثقافة الوحيدة والقادرة على تسيير شؤون تلك البلاد، حيث تحدث الروائي الجزائري محمد ديب عن ظاهرة الاستعمار في روايته "دار سبيطار" الذي يضم مجموعة كبيرة من السكان معظمهم فقراء كانوا يتعايشون مع واقع الاستعمار الاستيطاني شديد الوطئة حيث أن هذا الاستعمار جاء بطريقة غائية ودونية ، من هنا تظهر تلك المشاعر الوطنية خفية ولا تظهر علنا، وذلك بسبب القسوة التي يعامل بها المحتل المواطنين فالاستاذ حسن يتخطى الحاجز المحظور ويتكلم للطلاب بالعربية المحظورة " استقبل العنوان بلا مبالات عامة، كلمة غير مفهومة ضلت عالقة في الجو تتأرجح ".

من منكم يعرف معنى كلمة الوطن ؟

تكدر هدوء القسم ببعض الحركات، دون صوت العصا فوق بعض الطاولات، فأعاد الهدوء إلى سابق هيمنته، بحث الأولاد من حولهم، طافت نظاراتهم بين الطاولات على الجدران من خلال النوافذ، في السقف، فوجه المعلم بدا بديهيا .

ألقى التلاميذ على بعضهم نظرا محدقا ومتفحصا ومن التلاميذ من اخرج نفسه من نطاق النقاش فلاذ بالصبر لأجله.

اشار إبراهيم بالي بإصبعه إلى سقف القسم، كيف يفعل ذلك؟ أكان على دراية بالموضوع إذن ؟

لا عجبا طبعا: فقد كرر السنة كان طبيعي أن يعرف.

فرنسا هي وطننا الأم، غمغم إبراهيم ".[1]

فالصراع بين قول الحقيقة والصمت كان يشكل هاجسا عند المعلم.

فهنا طرح محمد ديب بأن الأستاذ حسن إنسان يشعر بالخوف وأيضا بالرغبة في التحرر من قضية الاحتلال وتعاليمه المزيفة، فشخصيات الرواية هي بشرية وليست (سوبر) وهذا ما جعلها أقرب إلى الواقعية.

كما صور لنا الكاتب أوضاع الاستعمار التي كان يعيشها سكان الدار والخوف الدائم من المستعمر الذي عشعش في نفوسهم، اندفعت فرقة الشرطة إلى الردهة فوجد فيها رجل قصير سمين كان يركض مرتدي بذلة بنية فاتحة يحرص على عدم توسيخها.

[1]- الدار الكبيرة، ص 22.

فزعت النسوة فتفرقن، أحدث الخوف فيهن ما يحدث لسرب العصافير من تبدد.

وجد عمر نفسه وحيدا في الساحة كان دمه يصطك في جنبات رأسه، هم قلبه بالانفلات من صدره لرؤية رجال الشرطة؟ ظل لاصقا في مكانه.[1]

فكانت أحوال هذه الأسر في ظل الاحتلال المرير ، منعكسة على الأطفال مما جعلهم متمردين ويعيشون في اضطهاد دائم والأطفال بطبيعتهم البسيطة يرفضون القمع واضطهاد.

تلخيص الرواية:

تعالج الرواية في مضمونها عدة مشاكل نابعة من اعماق المجتمع الجزائري أيام الاستعمار الفرنسي والمجسدة في قصة الطفل (عمر)الفقير البائس الذي يعاني من أجل الحصول على قطعة خبز فكانت له طريقتان، في المدرسة حيصل عليه من خلال حماية الأولاد الصغار الذين يستبدهم الكبار التلاميذ وكان القابل أن هؤلاء الصغار يقدمون له خبز لأنه لم يكن يحضره معه فهو من عائلة فقيرة جدا ومحرومة انسانيا وطبقيا وحتى نفسيا حيث كان يعاني من الجوع الرهيب وحالة البؤس مادية ومعنوية، كما كان يحصل على لقمة عيشه في دار السبيطار عن طريق مساعدته

[1]- الدار الكبيرة، ص 48.

(ليمينة) التي كانت تقدم له قطعة خبز مع بعض الفاكهة وبالمقابل يقوم ببعض الأعمال لها.

حيث يعتبر عمر الذي لا يتجاوز عمره الإثني عشر عاما، بطل هذه الرواية، وأن عيني التي تكافح لكي تطعم ولدها وابنتها حيث يتناول محمد ديب أوضاع المجتمع الجزائري من خلال تناول الأشخاص في هذا المجمع السكني.

يعتبر يوم الخميس يوم عطلة بالنسبة لعمر، فبعيدا عن الدراسة يقضي عمر وقته في الشارع في التسكع من مكان لآخر ورمي الحجارة، فكانت أمه عيني ساخطة على هذا الوضع فوضعت في وسط الغرفة كنوانا مليئا برماد الفحم، لتتخلص منه ولكن كان يشتعل بصعوبة كبيرة لدرجة عمر حضن الكانون ليتدفئ، أما أمه عيني جالسة في الغرفة المجاورة قلقة متوترة حاقدة تدمدم وأخذت تكيل الشتائم في غرفة الجدة "ماما" فهي امرأة عجوز خارت قواها من الكبر في السن والفقر أنهك قواها الجسدية غير أن فكرها وعينيها بقيا بصحة جيدة، فقد تسلمتها عيني بعد أن أواها ابنها ثلاثة أشهر.

جاء شهر مارس وبالتحديد يوم الأحد، فقد أفاق سكان "دار سبيطار" على ضربات قوية تهز الباب ولم يجرأ أحد على فتحه بسبب الخوف الشديد الذي عشعش في نفوسهم ففزعت النسوة واصفرت وجوه الرجال واعتلى الصراخ المكان واستولت الحيرة على أصحابه حيث كان يوما لا ينسى في حياة دار سبيطار فاندفعوا جميعا

مصروعين ومتجمعين في ساحة البيت وبعد مرور وقت ليس بالطويل اندفعت وامرأة وسط الحشد تدعى (سني) فتحت لهم الباب، فاندفعت فرقة الشرطة إلى الردهة وعرفوا أنهم جاءوا يبحثون عن حسين سراج الشاب المثقف ذو الصورة الحسنة فهو كان ساخطا غير تلك لأوضاع السائدة فقامت الشرطة بتفتيش غرفة أخته وانطلقت اصوات البكاء والصراخ مما جعلهم يتحيرون وينقطعوا عن التفتيش ويتركون المكان والغرفة ويرحلون.

ومن ذلك اليوم المشؤوم الذي جاءت فيه الشرطة وفتشت المكان وزرعت الخوف والرعب في نفوس سكان الدار لم يطرأ أي حادث جديد يعكر صفو حياة أهل الدار.

لقد جاءت العطلة الصيفية ونهاية العام الدراسي، ثلاثة أشهر كاملة لا يذهب فيها عمر إلى المدرسة ذلك المكان الذي يدرسون فيه القواعد الفرنسية التي تفرضها عليهم، أما الجدة انقضت منذ زمان طويل الأشهر التي يجب أن تقضيها عن "عيني" لقد كانت دار السبيطار تعيش حياة الفقر والجوع والبئس والحرمان الدائم الذي يصاحبهم في كل يوم من أيامهم التعيسة المليئة بالرعب والخوف من الاستعمال المستبد، وكانت كل كلمة تقال عبارة عن شتيمة أو صراخ وكان الحر الشديد الذي يصاحب الجوع زاد الطينة بلة وارق لياليهم أكثر فأكثر، التي صاحبتها المدة1 15 عاما والأن اصبحت تعمل مصنع للأحذية، وبسبب جهلها لأنها كانت أمية كانت تأخذ عمر كل سبت معها إلى المصنع ليتأكد من أن المبلغ الذي يدفعه الرجل لأمه صحيح.

أما البنتين "عويشة ومريم" فقد حصلتا على وظيفة في مصنع السجاد وأصبح بإمكانهما مساعدة أمهم في تسيير شؤون المنزل والحصول على كمية أكبر من الطعام.

وفي أحد الأيام قدم رجل غريب إلى دار السبيطار فذهب إلى بيت عيني فقامت عويشة وفتحت له باب فادعى أنه ابن خالتها مصطفى فقدم لها سلالا ممتلئة بالفلفل والبطاطا واللحم وعدة أنواع من الخضروات، فعمت فرحت كبيرة أرجاء بيت "عيني" وتغيرت أحوالهم إلى الأحسن وتحسنت نفسياتهم وأصبحت عيني تقضي مدة أطول مع الجدة لا يتشاجران بسبب التغير الذي حصل.

لم تنقطع صفارة الانذار فقد كان من حين إلى آخر يسمع سكان دار السبيطار صغيرها من حين إلى آخر عدة مرات متتالية خلال الأسابيع الماضية، وأنه لا شك ان الحرب ستندلع يوم ما.

في احدى الأيام شهر أيلول مر عمر بميدان البلدية ومن جديد سمع صفارة الإنذار ينطلق زئيرها، وما هي إلا لحظات صغيرة حتى خلت جميع الشوارع فتملك عمر رعب شديد وانطلق مسرعا إلى "دار السبيطار" واصبح كل مكن في البيت يتكلم عن الحرب.

ومع حلول الليل ارسلت عيني عمر لكي يشتري لها الخبز والمدينة كانت لا تزال مزدحمة بالناس فاختلط عمر وسط تلك السيول الهائلة من الجماهير في الشارع وجرفه السير العارم من الناس حتى نسي الخبز تماما وابتعد كثيرا عن البيت وانتهى به الامر إلى مكان مزدحم بنا يشبه الاحتفال، وعند عودته إلى البيت أمرته أمه بالذهاب إلى شراء الخبز أو سينال عقابا شديدا بسبب إهماله ونسيانه لإحضار الخبز وفي ساعة متأخرة من الليل ذهب عمر إلى احضار الخبز ولكن لسوء حضه وجده مغلقا وكان مضطرا إلى الذهاب إلى بيته وأن سينال مصيره الشديد من طرف أمه العصبية عيني حضن الصبي الخبز بكلتا يديه ومضى مسرعا إلى البيت لأن المكان بدأ يخلو وقلت فيه الحركة.

واخيرا صار عمر في وسط بيته وشعر براحة وأمان، وقدم الخبز لامه فابتسم وجلس مع القاعدين وأخذ يراقب أمه وهي تقطع الخبز على ركبتيها.

الخاتمة

الخاتمة:

وفي الأخير نستخلص بأن المنهج الاجتماعي من المناهج السياقية التي تهتم بالظروف الاجتماعية والذي يبقى على وعي دائم بالمجتمع، فالأدب ظاهرة اجتماعية ولا يمكن دراسته بمعزل عن المجتمع لذلك يظل الركيزة الأساسية التي تعتمد عليها المجتمع، فالمنهج الاجتماعي يسعى دائما إلى تحليل الظواهر الاجتماعية وربط الأدب بالمجتمع، ولقد كان للماركسيين والفلسفة الوضعية والوجودية إسهامات كبيرة في تطور المنهج فهو صيرورة دائمة للنظر إلى الإبداع الأدبي على أساس مجموعة من الظواهر السياسية والثقافية والتاريخية.

وبناءا على ما أدرجنا ضمن هذا البحث، تبنى العديد من الأدباء هموم الطبقة الاجتماعية وانشغالاتها، وتنوعت الروايات من روايات تحاكي موضوع الحرب وترصد تحولات الواقع الاجتماعي للشعب الجزائري وهذا ما أبرزه الروائي محمد ديب في دار السبيطار الذي يظم مجموعة كبيرة من السكان معظمهم من الفقراء الذين لا يجدون قوت يومهم حيث تناول أوضاع المجتمع إبان الاستعمار الفرنسي، فصور لنا محمد ديب الأوضاع الاجتماعية والنفسية التي عاشها سكان الدار الكبيرة وكل أنواع البؤس والحرمان والفقر والتعذيب الجسدي والنفسي عند المحتل، فقد أخذ عينات من سكان أهل الدار وكانت عائلة الطفل عمر من أبرز ما ركز عليه محمد ديب في روايته.

فصاغ لنا في قالب روائي جميل هموم هذه الأسرة في ظل الاستعمار الفرنسي وكل ما عاشته الأسرة الجزائرية في ذلك الوقت من تشتت وحرمان وجوع حيث انتهكت

الخاتمة:

الطفولة بحرمانهم من اللعب وقيامهم بأعمال شاقة أكبر من عمرهم والأوضاع النفسية المزرية خاصة للأم (عيني) بسب الجوع اليومي والخوف من بطش المستعمر وأحوال أسرتها المتدنية فهي تمثل المرأة الجزائرية الضعيفة الجاهلة المتمسكة بمبادئها وهي المرأة الأرملة الفقيرة والتي تعيل جميع أفراد أسرتها حيث تعالج هذه الرواية مشاكل نابعة من الأسر الجزائرية في المجتمع والمجسدة في قصة الطفل (عمر).

وأخيرا تم بحمد الله ورعايته إنهاء هذا البحث.

قائمة المصادر

المراجع

فهرس المصادر والمراجع:

أ/ المصادر

محمد ديب "الدار الكبيرة"، ترجمة أحمد بن محمد بكلي، مطبعة الفنون الجميلة، اوت2011.

ب/ المراجع:

1- أحمد عبيد الحميد، المنهج الاجتماعي ورواده في النقد الأدبي الحديث، قسم اللغة العربية، مهري كلية اللغات، جامعة المدينة العالمية، شاه علم، ماليزيا ahmedmohdg à medniws.

2- أحمد دوغان في الأدب الجزائري الحديث، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1996.

3- إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، ط1، 2002.

4- أحمد منور، الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 2007.

قائمة المصادر والمراجع:

5- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006.

6- بوشوشة بوجمعة، مباحث في رواية المغرب العربي، منشورات سعيذة، تونس، 1996.

7- جيرار ستولنينز، النقد الأدبي الحديث(من المحاكاة إلى التفكيك، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2003.

8- رتيبة ويليك، المدارس النقدية المعاصرة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت، الجزائر، ط1، 2009.

9- صايل حميدان، قضايا النقد الأدبي، دار الأمل، الأردن، ط2، 1991.

10- صلاح فضل، المدارس النقدية المعاصرة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، الكويت، الجزائر، ط1، 2009.

11- عبد الباسط محمد محسن، أصول البحث الاجتماعي.

12- عباس محمود العقاد "الديون في الأدب والنقد " الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

13- عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1990.

14- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

15- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

16- عايدة باهية أديب، تطور الأدب القصصي الجزائري، دار الثقافة.

17-عايدة أدبي بامية، تطورات الأدب القصصي الجزائري، دار الثقافة.

18-محمد أديوان، النص والمنهج، دار الأمين، الرباط، ط1، 2006.

19- محمد منوار، الأدب ومذاهبه، القاهرة، دار النهضة، مصر، 1998.

20-مخلوق عامر، تجارب قصيرة وقضايا كثيرة، مقالات نقدية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

21-محمد بن ضياف، يوسف ادريس كاتب القصة القصيرة، دار بوسلامة للطباعة والنشر، يونس، 1985.

22-وليد قصاب، مناهج النقد الأدبي، دار الفكر، دمشق، ط1، 2007.

23-واستتي الأعرج، إنتاجيات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

24- يوسف الأطرش، المنظور الروائي عن محمد ديب، دار هومة، الجزائر، 203.

فهرس

فهرس:

الاهداءات

المقدمة ..... ا-ج

الفصل الاول : المنهج الاجتماعي و الرواية.....2-14

1/- مفهوم المنهج الاجتماعي 2-4

2/- نشأة المنهج الاجتماعي و منطلقاته..... .4-14

ا/ نشأة المنهج الاجتماعي 4-5

ب/منطلقات المنهج الاجتماعي.....5-6

3/رواد المنهج الاجتماعي.....6-10

4/تاريخ الرواية الجزائرية..... 10-14

1-2/ الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية.....11-12

2-2/ الادب الجزائري المكتوب باللغة العربية.....12-14

الفصل الثاني : المظاهر الاجتماعية في الرواية.....15-37

1/ نبذة عن محمد ديب 15-19

2/ شخصيات الرواية.....20-30

ا/ الشخصيات الرئيسية.....20-22

ب/ الشخصيات الثانوية.....22-30

3/ المظاهر الاجتماعية في الرواية 30-37

ا/ انتهاك الطفولة 30-32

ب/ الفقر والجوع 32-34

ج/ الاستعمار..... 35-37

تلخيص الرواية.....37-41

الخاتمة 45-46

قائمة المصادر و المراجع 48-51